(314) على ما يصيبكم منهم بما هم مكذبون به فأولى وأحرى ان تصبروا على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وحربكم. وهو قول قتادة، والسدي، ومجاهد، والربيع، وابن زيد، وابن عباس، وابن جريج. النزول: وقال ابن عباس، وعكرمة: الآية نزلت في أهل أحد لما أصاب المسلمين ما أصابهم وصعد النبي (صلى ا عليه وآله) الجبل وجاء أبوسفيان وقال يامحمد (صلى ا عليه وآله) يوم لنا ويوم لكم، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله) أجيبوه، فقال المسلمون لاسواء لاسواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، فقال أبوسفيان عزى لنا ولاعزى لكم، فقال النبي (صلى ا عليه وآله) قولوا: ا مولانا ولامولى لكم. قال أبوسفيان اعل هبل، فقال النبي (صلى ا عليه وآله) قولوا له: ا أعلى وأجل، فقال أبوسفيان موعدنا وموعدكم بدر الصغرى، ونام المسلمون وبهم الكلوم وفيهم نزلت " ان يمسسكم قرح فقد.. " الآية. وفيهم نزلت " إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون " لان ا تعالى أمرهم على ما بهم من الجراح ان يتبعوهم وأراد بذلك ارهاب المشركين فخرجوا إلى بعض الطريق وبلغ المشركين ذلك فاسرعوا حتى دخلوا مكة. المعنى واللغة: وقال بعضهم معنى " وترجون من ا مالايرجون " أي تخافون من جهته مالا يخافون كما قال: " قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام ا " (1) بمعنى لايخافون. وقال قوم لايعرف في كلام العرب الرجاء بمعنى الخوف إلا إذا كان في الكلام جحد سابق كما قال: " مالكم لاترجون وقارا " (2) بمعنى لاتخافون عظيمة. وقال الشاعر: ـــــــــــــــــــــــــــ (1) سورة الجاثية: آية 13. (2) سورة نوح: آية 13. (*)